معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طاخه الرقاع
يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدري الطباخ ما فيها فاتاه بما
استدعاه فقال له يوما ويحك اني معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك
فقال يا ابن اللخنا افادع عن بيتي لعيلك وكان يونس من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد
وواسط وكان لا يوثر ان ينتسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن
ما تقول في جبلي ينصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميري فلم ير احدا يشهد عليه حتى اذا
كان من الغد وجلس للناس اتاه العميري فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في رجل جبلي
اينصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة
المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي
الشاعر المشهور ومن شعره قوله كم جئت نحوك مهما لو لم يعن شوقي اليه لما
قد رث اجوبه وركبت خطايا اليك مخوفة ولخيل اخطر اليك ركوبه قال
السمعاني توفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثمانين واربعمائة وكان
بينه وبين ابي العلا المذكور المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلا قصيدة اولها غير مجد
في ملتي واعتقادي قلت هذا غلط منه بل كتبها ابو العلا المعري الى ابي حمزة الحسن بن عبد الله
الفقيه الحنفي المعري قاضي منبج وكان قد ذكر ذلك القاضي كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي في
تاريخ حلب وحبيب اسم امه وهذا لا ينصرف لانه لا يعرف له اب يقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم
ابيه فينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو يتهادى
بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهم في صحته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي
ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعر فنظموه فقال ابو الخطاب زياد يحيى مثل يونس كمثل كوز
ضيق الراس لا يدخله شي الا بعسرة فاذا دخله لم يخرج منه يعني انه لا ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ
مولده ومولده في اول الترجمة وقد قيل انه توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل خمسة وثمانين وقال
عبد الباقي بن قانع اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقد قيل انه عاش ثمانية وتسعين سنة والله اعلم

يونس بن عبد الاعلى صاحب الشافعي

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسره بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي
احد اصحاب الشافعي من المكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الوقوع متين الدين وكان علامة
في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده
ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد ابا الحسن علي بن ابي
سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهم امام في فنه واخذ القراءة
عرضا عن ورش وسقلاب بن سنينه ومعلا بن دحية عن نافع وعن علي بن كيسة عن سليم بن حمزة
بن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينه وعبد الله بن وهب المصري روى القراءة عنه مواس بن سهل
ومحمد بن ربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محمد الطلا
وذكره ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروي
عن الشافعي رض قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث و
الفقه وحدث بها عنه ولد يجلس في دار الحكم وعقبه وداره في خطة الصدف فيه مكتوب عليها

اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين سنة وذكر
غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي
وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال ابو محمد الحسن بن زولاق في اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار
بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله
بالحفار خارجا من مصر الى العراق ومصر فقال له بكار انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على
من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني
سعيت في دمه فقدر علي فحقن دمي والاخر ابو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل
زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال اما يونس فرجل طوال ابيض ووصفه ووصف موسى فلما دخل
بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار فاقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في
كل حديثه فبينما بكار كذلك اذ اقبل اليه قوم بيونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك
كذا لو تثبت اليك ستر الله علي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن فاحتشم واخذ
بابها وقيل ان موسى المذكور احتشم من القاضي بكار وكان يتبرك به فقال يوما يا ابا هرون من اين المعيشة
فقال من وقف وقفه ابي فقال له بكار يكفيك قال قد كفيته فقد سالني القاضي فاريد انا اسال
قال سل قال ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسبب القضا قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى الدخال
لا ما نكحت قط قال فلك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب فخوفك
قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ثم قال
يا ابا هرون اقلني قال انت بدات بالمسئلة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها قال يونس
رايت في المنام قائلا يقول لي ان اسم الله ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المعظم قال ابن جرير
يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال
له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ الاجل اراد
الخروج اليه فحبسه عنه الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم
هذا الذي ضمنته علي وخرج صاحب المال ينتظره وهو الذي معه المال فراى سوادا في البحر فقال ايتوني بهذا
فاتي بالتابوت ففتحه فاذا هو بالف دينار ثم ان الرجل جمع الف اخرى وطابت الريح فجاء الى النخاس
وسلم عليه فقال النخاس من انت فقال صاحب الالف وهذه الف فقال لا اقبلها منك حتى تخبرني بما
ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال له النخاس قد ادى الله عنك الالف ووصلت
وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروي للشافعي رض ما حك جلدك مثل ظفرك
فتول انت جميع امرك واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك وقال يونس قال
للشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال يونس
سمعت من الشافعي كلمة لا استمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك
في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قدس كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويفقه به
ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة قال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة اربع
وسبعين ومائة وتوفي يوم الثلثا لليومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وهي
السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة

Copyright © King Saud University